

تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة السماوة (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)

ا.م. د. حسين عليوي ناصر الزبيدي
جامعة ذي قار - كلية الآداب - قسم الجغرافية
م.م. شاكر عواد ضاحي
المديرية العامة لتربية المثني

حسين عليوي ناصر الزبيدي وشاكر عواد ضاحي ، تحليل جغرافي لظاهرة
عمالة الاطفال في مدينة السماوة ، مجلة اوروك ، العدد (١٢) ، جامعة المثني ،
٢٠١٦ .

تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة السماوة (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)

ا.م. د. حسين عليوي ناصر الزبيدي
جامعة ذي قار - كلية الآداب - قسم الجغرافية
م.م. شاكر عواد ضاحي
المديرية العامة لتربية المثنى

المستخلص:

تعرف عمالة الاطفال بأنها كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية والنفسية والعقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي ويستفيد من ضعفه وعد قدرته على الدفاع عن حقوقه إذ يستغل كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار مما؛ يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله ولا يساهم في تنميته. يهدف البحث الى دراسة حجم عمالة الاطفال في مدينة السماوة ، ثم بيان الخصائص الديموغرافية لهم في، فضلاً عن معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة للأطفال العاملين في مدينة السماوة. وتم الاعتماد على المنهج الجغرافي التحليلي في دراسة الكثير من التطورات والمتغيرات التي رافقت التحليل الجغرافي لعمالة الاطفال ، فضلاً عن الاهتمام بالجوانب الإحصائية الكمية في قياس مستوى عمالة الاطفال .

وتبين من البحث أن عمالة الاطفال تتركز في قطاع المنطقة المركزية بنسبة (٣٦,٥%) وتقل في قطاع الصوب الصغير بنسبة (٧,٨%) من اجمالي العينة، في حين تنتشر العمالة بالاسواق بنسبة (٤٠,٩%) وتقل عند العاملين بمجالات اخرى بنسبة (١٤,٨%) وتكثر عند الذكور بنسبة وصلت إلى (٩٠,٤%)، وتتنخفض عند الاناث لتصل الى (٩,٦%) ، واطهرت الدراسة تصدر سبب الفقر ومساعدة الاسرة مادياً بنسبة (٥٣,٩%) ، بالنسبة لأسباب عمالة الاطفال في منطقة الدراسة، كما بينت الدراسة أن اغلب عمالة الاطفال من اصحاب السكن العشوائي ؛ بسبب انخفاض مستوى الدخل لهم .

Geographical analysis of the phenomenon of child labor in the city of

Samawah

(A study in social geography)

Abstract

The definition of child labor as all physical effort by the child and affect the physical, psychological and mental health and contrary to basic education and benefit from the weakness promised his ability to defend his rights as exploited as cheap labor alternative for adult work which hinders a child's education and training and change his life and his future does not contribute to their development. Aim of the

research is to study the size of the child labor in the city of Samawah, then release them in the demographic characteristics, as well as to identify the social and economic characteristics for workers in the city of Samawah for children

It was relying on geographical analytical approach in the study of many of the developments and changes that accompanied the geographical analysis of child labor, as well as quantitative aspects of statistical interest in measuring the level of child labor .

The research shows that child labor is concentrated in the central region by sector (36.5%) and less in small greenhouses sector by (7.8%), while labor markets are spread by (40.9%) and less than workers at other areas by (14.8%) are frequent in males by up to (90.4%), and goes down when the female to reach (9.6%), it showed the study issued reason of poverty and help the family financially by (53.9%), for the causes of child labor Aldrash.kma in the study area showed that most child labor from the owners of random housing because of the low level of income for them.

المقدمة (Introduction):

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل عمر الانسان لذلك اختلفت دول العالم في وضع القوانين وسن التشريعات المتعلقة بهذه المرحلة العمرية* ، لان في هذه المرحلة يتم تكوين وتطوير المهارات والقدرات والاستعدادات الجسمية والنفسية والقلبية واشباع الحاجات والميول والتزود بالقيم والاتجاهات والمهارات التعليمية . وقد كان الأطفال يجبرون على العمل ساعات طويلة في ظروف صحية قاسية وبأجور زهيدة، ثم اخذت هذه الظاهرة تلفت الانتباه اليها بشدة لاسيما بعد انتشارها في معظم دول العالم وخاصة النامية منها ، وأن كانت تختلف في حجمها واسباب تأثيراتها من دولة الى اخرى حيث يعتمد انتشارها على مجموعة من العوامل المعقدة والمتشابكة المرتبطة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع. ونظرا للأثار السلبية التي تفرزها هذه الظاهرة على كافة المستويات تزايد الاهتمام الدولي بها وحاول معالجتها في عدد من المواثيق والاتفاقيات التي نصت عليها العديد من الاطراف المهمة بهذه الظاهرة من حكومات ومنظمات غير حكومية كمنظمة العمل الدولية ، ومنظمة الامم المتحدة لرعاية

الطفولة (Unicef) ، ومنظمة الصحة العالمية (WHO). ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو (Unesco) ، الا ان تلك الانشطة والجهود المبذولة ظلت محدودة الاثر على ارض الواقع وغير قادرة على ايجاد الحلول والمعالجات التي من شأنها الحد من ظاهرة عمالة الأطفال** التي اخذت تتفاقم وتستفحل يوماً بعد يوم بسبب تزايد معدلات البطالة والفقر وانهيار الاوضاع الاقتصادية والمعيشية لكثير من البلدان لاسيما في النصف الثاني من القرن المنصرم، إذ قدرت منظمة العمل الدولية عدد الأطفال العاملين في العالم بنحو (٢٤٥) مليون طفل، ويمثل هذا العدد (١٦%) من إجمالي اطفال العالم.

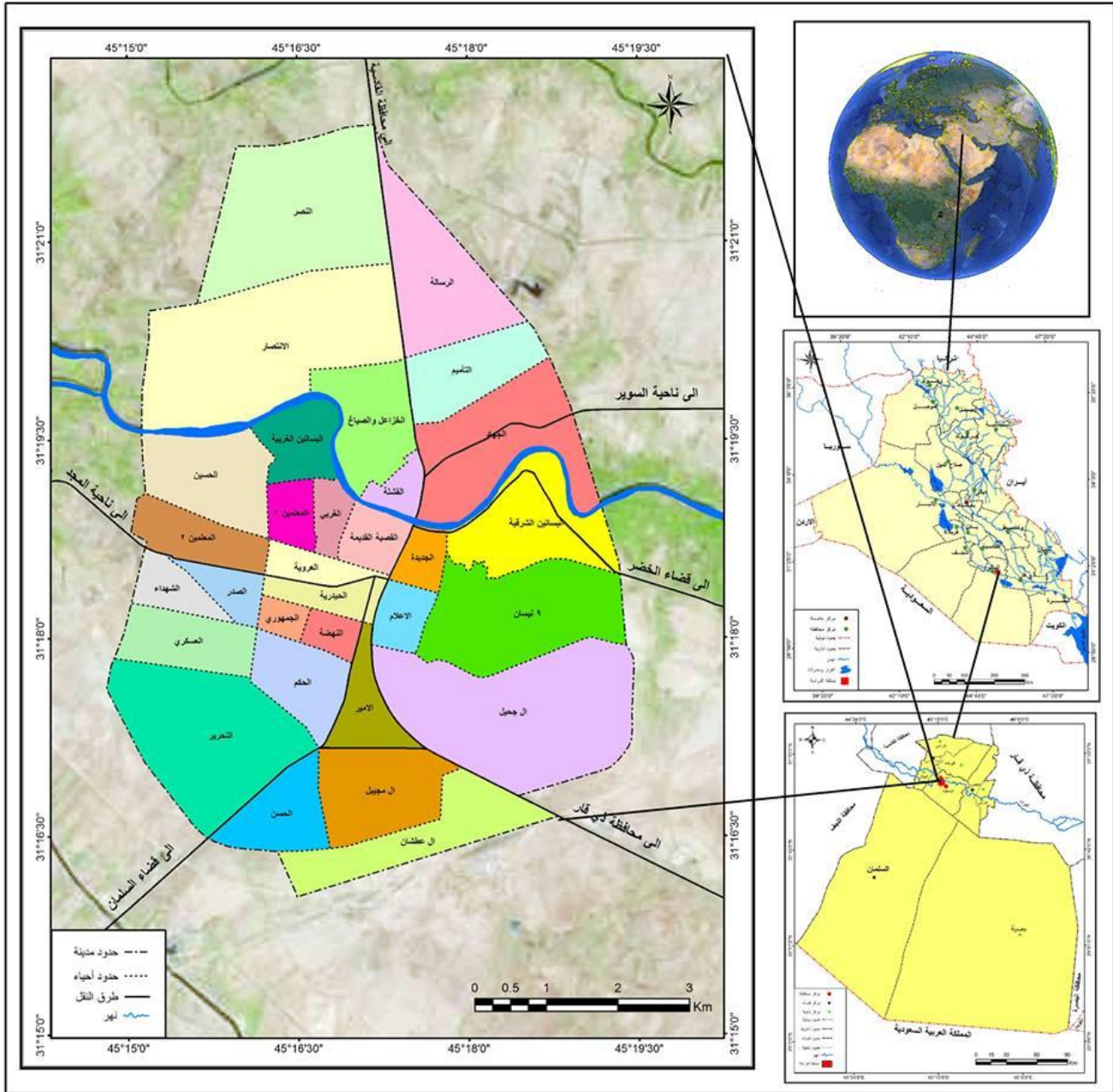
يتمثل هدف البحث (Aim of Research) بدراسة حجم عمالة الاطفال في مدينة السماوة وتوزيع الجغرافي ، ثم بيان الخصائص الديموغرافية للأطفال في منطقة الدراسة ، فضلاً عن التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة للأطفال العاملين في مدينة السماوة.

وفيما يتعلق بمنهجية البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الجغرافي التحليلي في دراسة العديد من التطورات والمتغيرات التي صاحبت التحليل الجغرافي للعمالة الاطفال ، فضلاً عن الاهتمام بالجوانب الإحصائية الكمية في قياس مستوى القطاعات التي تتركز فيها عمالة الاطفال ، إذ لا يخفى ما للأساليب الإحصائية من أهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية الحديثة . وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغت (١١٥) مبحوثاً لغرض اعطاء صورة واضحة عن توزيعهم وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، كما رُفد البحث ببعض الخرائط ، التي رسمت بالاعتماد على تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS - برنامج (ARC GIS 10.2) ، وتعد الخارطة اقرب وسائل البحث الى أذهان الجغرافيين كونها تحتل مكانة عظيمة بين وسائل الوصف والتحليل والاتصال^(١). كما انها تمثل جانبا مهما من جوانب الحضارة الإنسانية^(٢).

اما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فهناك العديد من الدراسات التي تناولت الظاهرة من جوانب متعددة منها الجوانب القانونية والنفسية والاجتماعية ، الا ان المكتبة الجغرافية تعاني نقصا كبيرا من الدراسات الاجتماعية المتعلقة بهذا الجانب ، فضلا عن كون هذه الدراسة تعد الاولى على مستوى مدينة السماوة

أما منطقة الدراسة (Area Study) فتنتمثل بمدينة السماوة الواقعة عند تقاطع دائرة عرض (٧٠° -٣١°) شمالاً مع خط طول (٤٥،٥٨°) شرقاً وهي مركز لمحافظة المثنى خريطة (١) يحدها من الشمال قضاء الرميثة ومن الشمال الشرقي قضاء الوركاء ومن الغرب ناحية المجد ومن الجنوب الغربي قضاء السلمان ومن الجنوب قضاء الخضر، وهي تشغل مساحة (٥٦٢٦) هكتاراً في حين بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٥ (٢٨٩٠٧٣) نسمة^(٣).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



مقياس ١/١,٠٠٠,٠٠٠ ، وخريطه محافظه دي فار الإداريه . مقياس ١/٢٥٠,٠٠٠ .

٢- التصميم الاساسي المحدث لمدينة السماوة لعام ٢٠١١ .

٣- المرئية الفضائية لمدينة السماوة ، القمر الصناعي لاند سات ، (Land Sat) لعام ٢٠١٣ .

٤- خريطة العالم بالاعتماد على تطبيقات برنامج Arc Globe 10 .

أما هيكلية البحث (Arrangement Research) فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة محاور ، تناول المحور الأول حجم عمالة الاطفال في المدينة وتم من خلاله دراسة حجم عمالة الاطفال

على مستوى القطاعات ومستوى محل العمل ، فيما تناول الجزء الثاني من البحث التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاطفال في منطقة الدراسة .

اما مبررات البحث The Justifications of Research ومسوغاته فقد تمثلت بوجود حاجة ماسة لتحليل حجم عمالة الاطفال في مدينة السماوة ومعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاطفال في منطقة الدراسة . بسبب ندرة مثل هذه الدراسات والبحوث في مجتمع مدينة السماوة كما يهدف البحث الى إلقاء الضوء على واقع الطفل العامل ، ومستوى الرضا عن العمل لديه وتوافقه النفسي.

حجم وتوزيع عمالة الأطفال في مدينة السماوة

أولاً: حجم وتوزيع عمالة الأطفال على مستوى القطاعات

يعد التوزيع من المفاهيم الجغرافية الهامة والتي لا يمكن للجغرافي ان يتخطاها لما لها من اثر بالغ في تحديد مفهوم الجغرافية كعلم اتسعت آفاقه المعرفية ليتناول خصائص ومؤشرات وظواهر مختلفة كانت حتى الأمس القريب حكرا على علوم معينة ولم يكن لأحد قدرة الولوج إلى معالمها والخوض في غمارها^(٤) . ويركز المنهج الجغرافي الحديث على الجوانب المكانية عند دراسة الظواهر المختلفة، بمعنى لا يمكن دراسة اي ظاهرة جغرافية بمعزل عن المكان وخصائصه الذي يعد القاعدة الاساس لوصف الاشياء وتوزيعها على سطح الارض، وهذا ما يكشف عن أهمية دراسة ظاهرة عمالة الأطفال على المستوى القطاعي التي بوصفها تبرز خصائص وسمات الجذب والطرده لكل قطاع في المدينة، كما مبين في معطيات الجدول (١) والخريطة (٢) ، إذ يتضح أن قطاع المنطقة المركزية حصل على المرتبة الاولى بعدد الاطفال العاملين، إذ بلغ (٤٢) عاملاً بنسبة (٣٦,٥%) من اجمالي عمالة الاطفال ، وقد يرجع سبب ذلك إلى نشاط الحركة السكانية لغرض التبضع وارتفاع الدخل بالنسبة لأصحاب المحلات في هذه المنطقة الحيوية، مما اسهم في اقبال الاطفال الباحثين عن اعمال بسيطة تتلائم مع اعمارهم . وهذا القطاع يشهد تحركات بشرية ونشاطات اقتصادية واضحة كونه يمثل نواة المدينة حيث تركز الاسواق التجارية الرئيسية والمقاهي والعيادات الطبية والوظائف الترفيهية التي تتصف بازدهام حركة المتسوقين فضلا عن انه يضم اكبر الاسواق الشعبية في المحافظة التي تشتهر بصناعاتها الحرفية وبعض الشوارع الخدمية كشوارع النيل وشارع النبي ابراهيم التي تشهد استقطاب للباعة المتجولين وباعة الارصفة ومعظمهم من صغار السن.

في حين جاء في المرتبة الثانية قطاع القشلة، إذ بلغ عدد عمالة الاطفال فيه (٢٧) عاملاً وبنسبة (٢٣,٥)، وقد يعود سبب ذلك إلى ازدهام حركة المرور في المنطقة؛ لأنها تقع على الطريق العام الرابط بين محافظة المثنى والمحافظات التي تقع شمال المحافظة مما يؤدي إلى توقف السيارات . ويأتي هذا

الحجم من العمالة في ضل وجود المحال الرئيسية لصيانة السيارات شمال هذا القطاع ، فضلا عن وجود اسواق بيع الفواكه والخضر وبعض الاسواق والمحال التجارية المنتشرة على جانبي الطرق الرئيسية وداخل الاحياء السكنية ضمن هذا القطاع .

وجاء قطاع القشلة والصوب الكبير بالمراتب الاخيرة وربما يعود السبب في انخفاض عمالة الأطفال في هذين القطاعين الى وجود بعض الاحياء السكنية الراقية ذات المستوى المعاشي المرتفع، فضلا عن ان اطفال الاحياء الاخرى والمناطق العشوائية المنتشرة على امتداد قطاع المدينة يعملون في القطاعات الاخرى.

واظهرت البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان المناطق الصناعية حظيت بمراتب متقدمة ايضا في اعداد العاملين من الأطفال ومنها منطقة الحي الصناعي التي تشتهر بصناعاتها اليدوية والحرفية فضلا عن معامل صناعة مواد البناء ، وورش تبديل اطارات وزيت السيارات المنتشرة على الطرق الرئيسية.

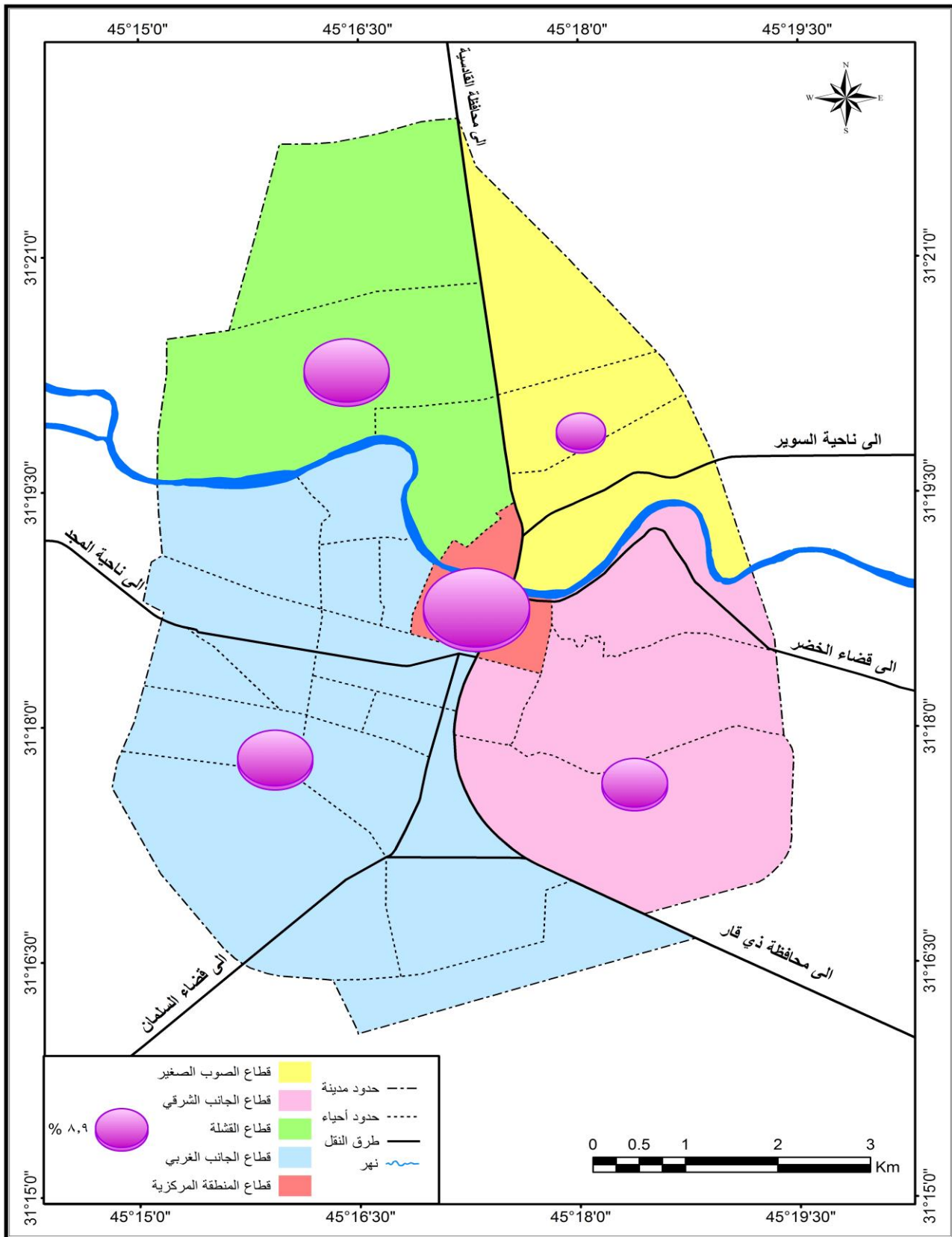
جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الأطفال حسب القطاعات في مدينة السماوة

النسبة %	عدد الأطفال	القطاع
٣٦,٥	٤٢	قطاع المنطقة المركزية
١٨,٣	٢١	قطاع الجانب الغربي
١٣,٩	١٦	قطاع الجانب الشرقي
٢٣,٥	٢٧	قطاع القشلة
٧,٨	٩	قطاع الصوب الصغير
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ، آذار ، ٢٠١٥ .

خريطة (٢) عمالة الأطفال على مستوى القطاعات في مدينة السماوة



المصدر : الباحثين بالاعتماد على الجدول (١)

في الاشارات المرورية مما يساعد او يتيح الفرصة على نشاط حركة عمالة الاطفال في هذه المنطقة خصوصا في وقت الازدحام المروري، بينما جاء قطاع الجانب الغربي بالمرتبة الثالثة بعدد بلغ (٢١) وبنسبة (١٨،٣%) بسبب قلة الحركة السكانية ، بينما حل قطاع الجانب الشرقي بالمرتبة الرابعة بعدد (١٦) وبنسبة (١٣،٩%) ، فيما كانت المرتبة الاخيرة من نصيب قطاع الصوب الصغير بعدد بلغ (٩) وبنسبة (٧،٨%)، ويعود انخفاض عدد الاطفال في هذا القطاع إلى قلة الحركة السكانية وأن اغلب مناطقها سكنية خالية من التجمعات السكانية ، فضلاً عن قلة وجود المحلات التجارية او عدمها .

ثانياً: حجم وتوزيع عمالة الأطفال على مستوى محل العمل:

يعد توزيع عمالة الاطفال على مستوى العمل من الامور المهمة لمعرفة النشاطات الاكثر تأثيراً في زيادة حركة العمالة بين الاطفال على مستوى العمل ويعتمد ذلك على قوة الجذب والطرده بالنسبة لكل نشاط من الانشطة .

ويلاحظ من خلال استعراض معطيات الجدول (١) والخريطة (٢) يلاحظ أن عدد العاملين في الاسواق احتل المرتبة الاولى بعدد إذ بلغ (٤٧) وبنسبة (٤٠،٩%) من اجمالي العينة ،وقد يعود سبب ذلك إلى سهولة الاعمال التي يقومون بها ؛لأن اغلبهم من صغار السن الذي يتميزون بإمكانية العمل بأكثر من حرفة تتناسب مع متطلبات الاسواق ، فضلاً عن تنوع الخدمات التي تقدمها الاسواق . بينما جاء عدد العاملين في التقاطعات المرورية في المرتبة الثانية بعدد (٢٨) وبنسبة (٢٤،٣%) وقد يعود ذلك إلى سهولة الوصول وعرض ما لديهم من البضائع المتمثلة بالناديل الورقية وواقبات السيارة وكذلك بيع الموز وغيرها من البضائع الاخرى خلال فترة توقف الاشارة للحصول على اكبر عدد ممكن من المشترين ، في حين كانت المرتبة الثالثة من نصيب العاملين في المناطق الصناعية بعدد بلغ (٢٣) وبنسبة شكلت (٢٠،٠%) ، وقد يعود سبب انخفاض عدد الاطفال العاملين في هذا القطاع إلى متطلبات

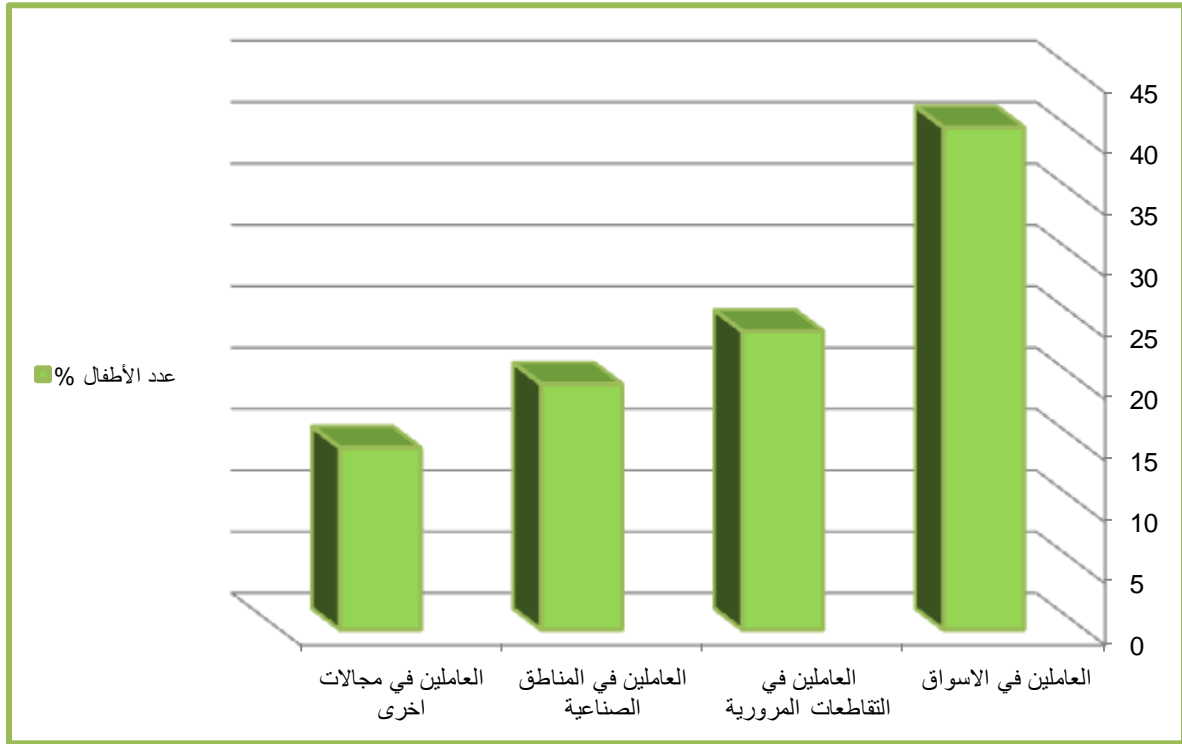
جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للأطفال العاملين حسب محلات العمل

النسبة %	عدد الأطفال	محل العمل
٤٠،٩	٤٧	العاملين في الاسواق
٢٤،٣	٢٨	العاملين في التقاطعات المرورية
٢٠،٠	٢٣	العاملين في المناطق الصناعية
١٤،٨	١٧	العاملين في مجالات اخرى
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥ .

الشكل (١) التوزيع النسبي للأطفال العاملين حسب مجالات العمل



المصدر : الباحثين بالاعتماد على الجدول (٢)

القوة البدنية والعقلية التي تحتاجها المناطق الصناعية رغم المردود المالي المرتفع فيها ، واخيراً جاء العاملون في مجالات اخرى بالمرتبة الاخيرة بعدد بلغ (١٧) وبنسبة (١٤،٨%) . وقد يرجع ذلك إلى انخفاض الاجر فيها وكذلك تحتاج الى وقت اطول من غيرها .

ثالثاً: الخصائص الديموغرافية لظاهرة عمالة الأطفال:

لا توجد ظاهرة سكانية تنحو بنفسها بعيداً عن تأثيرات التركيب السكاني الذي يعد أهم العوامل الديموغرافية وأوسعها تأثيراً لاسيما فيما يتعلق بالخصوبة والنمو السكاني والنشاط الاقتصادي والاجتماعي^(٤). وظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الديموغرافية السائدة في المجتمع التي تتمثل بشكل اساسي في التركيب العمري والنوعي للسكان.

(١-٣) التركيب النوعي:

تعد دراسة عمالة الاطفال بحسب النوع على درجة كبيرة من الاهمية، إذ من غير الممكن إغفال اثر العوامل الديموغرافية في دراستها وذلك لأن التباين العددي بين الذكور والاناث له آثار مختلفة على القوى العاملة ونوع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية^(٥)، فهناك تباين بين عمالة الاطفال من حيث الذكور والاناث ونسبة ما يشكله كل نوع ومدى اثرها على قدرة القطاعات المختلفة على استيعاب هذه العمالة في سوق العمل .

ويتضح من خلال قراءة وتحليل الجدول (٣) والشكل (٢) يلاحظ إن عدد الاطفال الذكور تفوق على عدد الاناث في الفئة العمرية ٩ سنوات فما دون، إذ سجلت (٢٣، ٩) على التوالي لكل منهما وبنسبة (٢٠,٠) (٧,٩) وقد يعود سبب ذلك إلى طبيعة المجتمع الذي يغلب عليه الطابع العشائري والعادات والتقاليد السائدة، اما الفئة العمرية (١٠-١٤) سنة ايضاً يلاحظ تفوق عمالة الاطفال الذكور على الاناث بعدد بلغ (٨١، ٢) على التوالي لكل منهما وبنسبة سجلت (٧٠,٤، ١٧,١) وقد يرجع سبب ذلك إلى أن سن الفتاة في هذه الفئة العمرية لا يسمح لها بالنزول إلى سوق العمل على العكس من الذكور التي يكون لهم النصيب الاكبر في هذه الفئة العمرية .

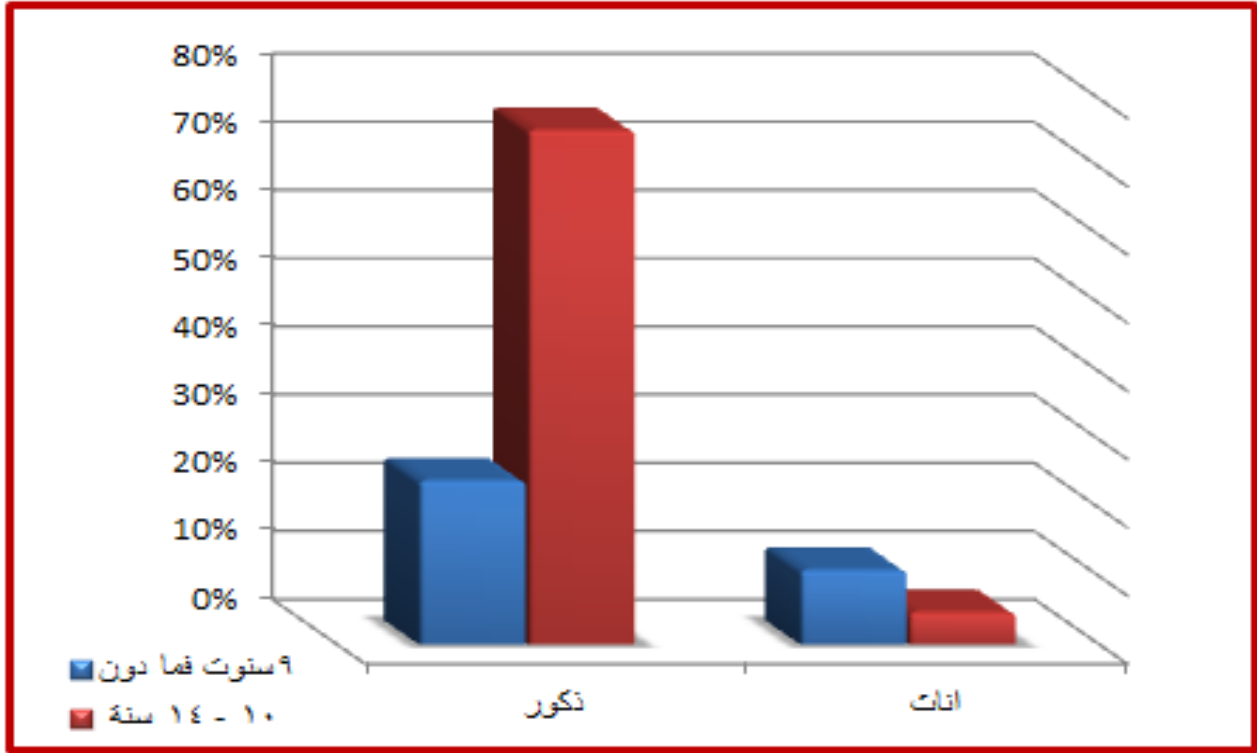
ونستنتج مما تقدم أن نسبة عمالة الاطفال الذكور كان لها النصيب الاكبر وقد يرجع سبب ذلك الى سيادة العادات والتقاليد التي ترى خروج البنت إلى السوق لغرض العمل من الامور غير المقبولة باعتبار لا سيما وأن سكان منطقة الدراسة يتميزون بطابع عشائري .

جدول(٣) التركيب العمري والنوعي للأطفال العاملين في مدينة السماوة لعام ٢٠١٤

اناث		ذكور		الفئة العمرية
العدد	% من إجمالي الاناث	العدد	% من إجمالي الذكور	
٩	٧,٩%	٢٣	٢٠,٠%	٩ سنوات فما دون
٢	١,٧%	٨١	٧٠,٤%	١٠-١٤ سنة
١١	٩,٦%	١٠٤	٩٠,٤%	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٢) التركيب العمري والنوعي للأطفال العاملين



بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

(٢-٣) التركيب العمري:

تأتي أهمية التركيب العمري في تحديد حجم صغار السن كونها العامل المؤثر على عمالة الاطفال، و بمثابة مقياس نستطيع من خلاله أخذ صورة واضحة عن الفئة العمرية التي ترتفع او تنخفض فيها عمالة الاطفال^(١). ولاشك ان لكل مرحلة من مراحل عمل الاطفال آثار نفسية تساهم في بلورة نظرة الطفل لمحيطه الاجتماعي***

لقد اختلفت القوانين والاعراف في تحديد السن القانوني للطفل ، الا ان الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لعام ١٩٨٩ وبحسب المادة الاولى من الاتفاقية نصت على ان الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ولم يبلغ سن الرشد^(١١)

يتضح من خلال قراءة وتحليل الجدول (٣) والشكل (٢) أن عمالة الاطفال ترتفع في الفئة العمرية (١٠-١٤) سنة بالنسبة للذكور وبنسبة (٧٠،٤%) ، في حين تنخفض هذه الفئة العمرية بالنسبة للإناث لتصل إلى حالتين فقط وبنسبة بلغت (١،٧%) . اما الفئة (٩ سنوات فما دون) فقد تميزت بارتفاع عمالة الاطفال الذكور، اذ سجلت (٢٣) وبنسبة (٢٠%) ، بينما تقل عمالة الاطفال بالنسبة للإناث في هذه الفئة العمرية لتسجل (٩) وبنسبة بلغت (٧،٩%) .

رابعاً: الخصائص الاجتماعية لعمالة الأطفال:

للخصائص الاجتماعية أثر بالغ في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في اي منطقة فهي تشترك مع الخصائص الاقتصادية والديموغرافية جنباً إلى جنب في تشجيع الأطفال ودفعهم إلى سوق العمل، بل قد تتفوق عليها في كثير من الاحيان فهناك ترابط وثيق لا يمكن تجاهله بين الظروف الاجتماعية التي يعيشها الطفل وانتشار هذه الظاهرة.

١- الحالة الزوجية للأبوين:

يقصد بالحالة الزوجية توزيع السكان حسب الحالة الزوجية وموقف الفرد أن كان متزوجاً أو أعزب او مطلقاً او ارملاً.^(٧) ويؤثر التركيب العمري والنوعي تأثيراً مباشراً على نسب السكان الذين تضمهم هذه الفئات الأربعة وكما تسهم الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في تحديدها واتجاهاتها؛ لذا تكون الحالة الزوجية دائمة التغير فهي تعكس ظروف المجتمع السائدة الاقتصادية والاجتماعية، كما تؤثر على معدلات الخصوبة من خلال معرفة عدد النساء المتزوجات لذلك من المفيد أن يقترن هذا التركيب بالخصائص الديموغرافية الاخرى كالنوع وفئات الاعمار.

ويتجلى لنا من خلال قراءة معطيات الجدول (٤) والشكل (٣) أن مستوى حالة الاب والام وهما مرتبطان جاءت بالمرتبة الاولى بعدد بلغ (٨٦) وبنسبة (٧٤,٨%) وقد يعود ذلك إلى انخفاض الدخل او عدم وجوده بالنسبة لتلك العوائل مما يضطر الاطفال النزول إلى سوق العمل خصوصاً ، اذا كان الاب عاجزاً عن العمل لكي يعيل اسرته، فضلاً عن زيادة عدد أفراد الأسرة ؛ ما يثقل كاهل رب الأسرة ويؤدي إلى عجزه عن توفير متطلبات الحياة لأسرته. بينما جاء مستوى حالة الاب والام وهما مطلقان في المرتبة الثانية بعدد بلغ (١٦) وبنسبة (١٣,٩%) وقد يرجع ذلك إلى قلة اهتمام المطلقين بأطفالهم وعطائهم الاذن بالنزول إلى السوق مما يؤدي التفكك الاسري ، في حين اقتصر مستوى الاب المتزوج من امرأة اخرى على المرتبة الثالثة، إذ بلغ (٩) وبنسبة (٧,٨%) ، اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب مستوى الام المتزوجة من رجل اخر بعدد بلغ (٤) وبنسبة (٣,٥%) وقد يعود ذلك إلى أن اغلب الابناء يلتحقون بابائهم مما يقل نصيب المرأة المحافظة على ولدها في حال زواجها من رجل اخر خصوصاً، اذا كان زوجها الاول على قيد الحياة مما يؤدي إلى انخفاض نسبة الاطفال العاملين في هذه المرتبة .

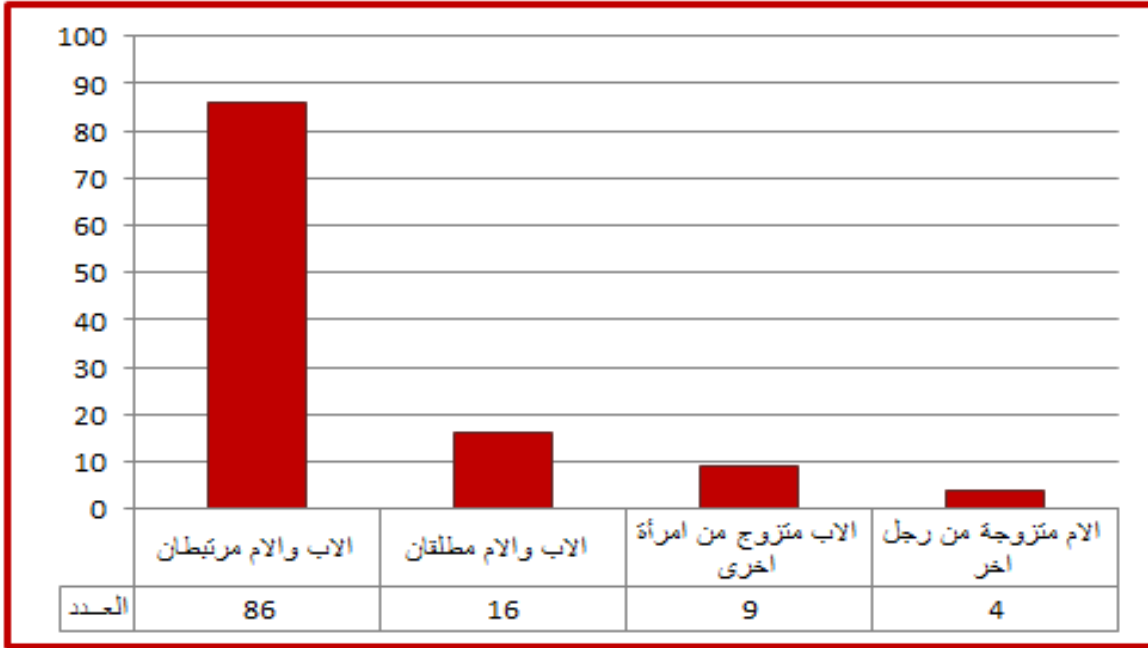
جدول(٤) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الزوجية للوالدين في مدينة السماوة لعام ٢٠١٥

النسبة %	العدد	الحالة الزوجية للوالدين
٧٤,٨	٨٦	الاب والام مرتبطان
١٣,٩	١٦	الاب والام مطلقان
٧,٨	٩	الاب متزوج من امرأة اخرى

٣,٥	٤	الام متزوجة من رجل اخر
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٣) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الزوجية للوالدين



المصدر : الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

٢- الحالة الحياتية للأبوين:

المقصود بالحالة الحياتية هو وجود الابوين على قيد الحياة كلاهما او احدهما ، فالأبوين وأولياء الأمور الآخرين باعتبارهم هم المسؤولون الأساسيون عن رعاية الطفل وتربيته، غير أن العائلة والاقارب يحق لهم تربية الطفل في حال عدم وجود احد الابوين او كليهما على قيد الحياة.

وتبين لنا خلال ملاحظة الجدول (٥) والشكل البياني(٤) أن كلاهما على قيد الحياة جاءت بالمرتبة الاولى بعدد (٨٢) وبنسبة (٧١,٣%) وقد يعود سبب ذلك إلى انخفاض المستوى المعاشي لتلك العوائل ؛لأن محافظة المثنى صنفت بأنها المحافظة الاولى على مستوى الفقر حسب احصاءات وزارة التخطيط العراقية عام (٢٠١٤)، بينما شغل مستوى الاب متوفي المرتبة الثانية ، إذ بلغ (٢٤) بما يعادل (٢٠,٩%) وقد يرجع سبب ذلك إلى لعدم توفر المعيل بعد فقدان الاب وقلة الاهتمام من قبل الآخرين بالنسبة للابن ، فيما حلت في المرتبة الثالثة الام متوفية بعدد بلغ (٧) وبنسبة (٦,١%) ، في حين كانت المرتبة الاخيرة من نصيب كلاهما متوفان بعدد بلغ (٢) وبنسبة (١,٧%) وقد يعود ذلك إلى مجموعة من الاسباب منها

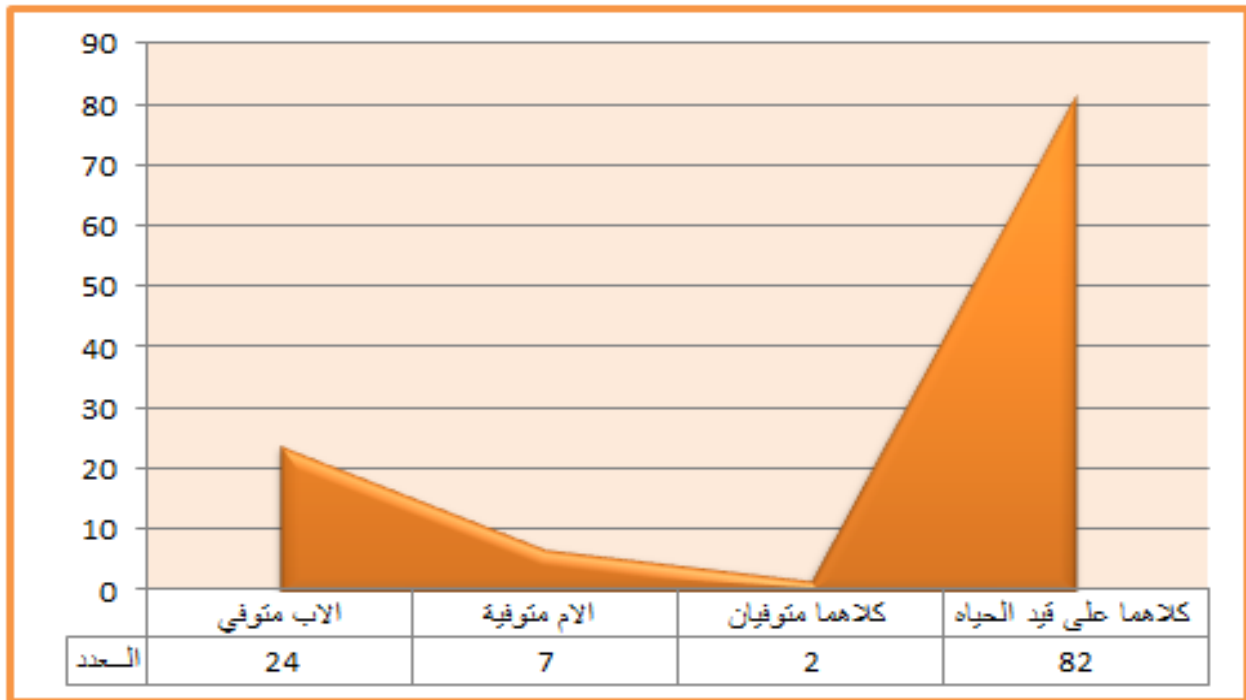
حالة اليتيم وما يترتب عليهما من نتائج ، فضلاً عن ترك الطفل دون مراعاة مما يضطر النزول إلى سوق العمل من أجل الحصول على قوته .

جدول (٥) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الحياتية للوالدين في مدينة السماوة لعام ٢٠١٥

النسبة %	العدد	الحالة الحياتية للوالدين
٢٠,٩	٢٤	الاب متوفي
٦,١	٧	الام متوفية
١,٧	٢	كلاهما متوفيان
٧١,٣	٨٢	كلاهما على قيد الحياه
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٤) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الحياتية للوالدين



المصدر: -بالاعتماد على بيانات الجدول (٥)

٣- الحالة التعليمية:

يشكل التعليم محوراً أساسياً في حياة السكان عامة ؛ لما له من دور كبير في تحسين الحالة التعليمية للأبوين، فارتفاع مستوى التعليم يزيد عن وعي وتحمل المسؤولية العائلية ، الأمر الذي يوضع مستوى العلاقة العكسية بين المستوى التعليمي وعمالة الاطفال ، هذا من ناحية المجتمعات المتقدمة ، والتي تكون بلدانهم في استقرار اقتصادي وأمني واجتماعي^(٤) ، ومن ناحية المجتمع العراقي وأطفال العراق يعانون من افتقار ابسط الأمور ، كاستقرار أمني والاقتصادي ، وهم تحت خط الفقر ، ولا عناية ولا رعاية صحية ، والأكثر قسوة يعاني منها المجتمع العراقي وخاصة الأطفال .

ويتضح من الجدول (٦) والشكل البياني(٥) أن مستوى التعليمي في مؤهل يقرأ ويكتب بالنسبة للاب جاء في المرتبة الاولى بعدد بلغ (٣١) وبنسبة (٢٦,٩%) في حين جاء المستوى في مؤهل امي بالمرتبة الاولى بالنسبة للام بعدد (٤٤) وبنسبة (٣٨,٣%) وقد يعود سبب ذلك إلى قلة تسجيل الإناث في المدارس خصوصاً في منطقة الدراسة بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية التي تنظر للمرأة على انها اقل من الرجل في الحصول على حق التعلم، فيما حل في المرتبة الثانية مستوى مؤهل امي بالنسبة للاب وبعده بلغ (٢٩) وبنسبة (٢٥,٢%) ،بينما جاء مستوى مؤهل يقرأ ويكتب بالنسبة للام وبعده بلغ (٢٧) وبنسبة (٢٣,٥%) . فيما كانت المرتبة الاخيرة من نصيب المستوى التعليمي مؤهل جامعي بالنسبة للاب وبعده بلغ (٣) وبنسبة (٢,٦%) ، بينما جاء مستوى التعليمي مؤهل بكالوريوس بالمرتبة الاخيرة بالنسبة للام وبعده بلغ (٦) وبنسبة (٥,٢%) وقد يرجع سبب ذلك إلى ارتفاع المستوى المعيشي وادراكهم للمتطلبات الحياة ، فيما جاءت المستويات التعليمية الاخرى متباينة بين المستوى الاول والمستوى الاخير .

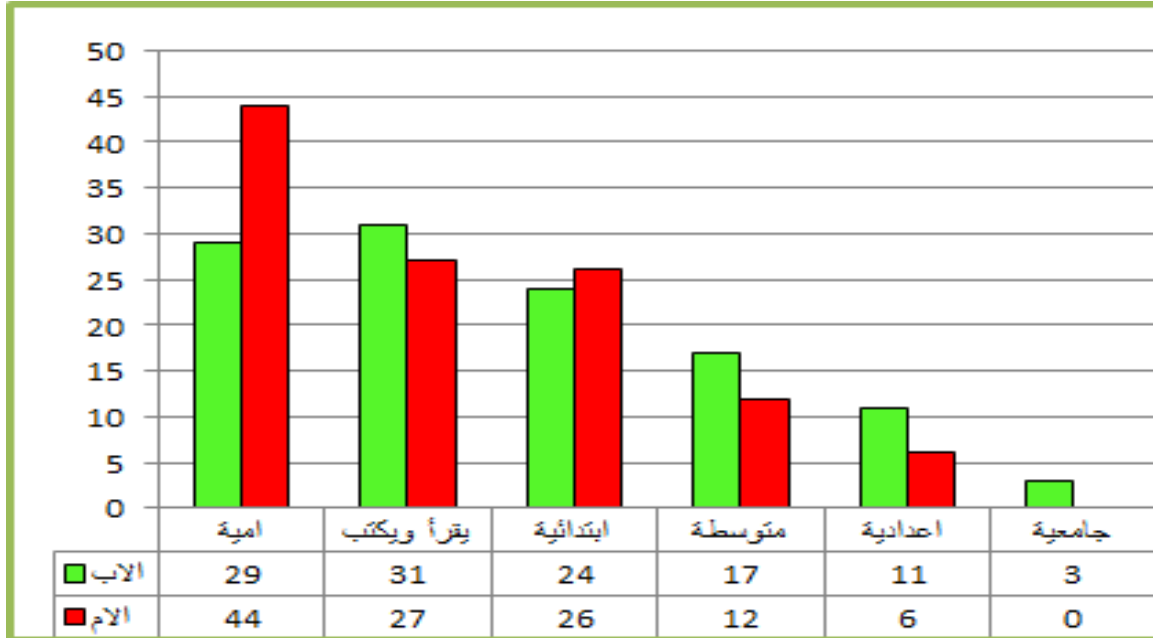
جدول(٦) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية للوالدين في مدينة السماوة لعام ٢٠١٥

الام		الاب		الحالة التعليمية
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣٨,٣	٤٤	٢٥,٢	٢٩	امية
٢٣,٥	٢٧	٢٦,٩	٣١	يقرأ ويكتب
٢٢,٦	٢٦	٢٠,٩	٢٤	ابتدائية
١٠,٤	١٢	١٤,٨	١٧	متوسطة
٥,٢	٦	٩,٦	١١	اعدادية
٠	٠	٢,٦	٣	جامعية

المجموع	١١٥	%١٠٠	١١٥	%١٠٠
---------	-----	------	-----	------

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٥) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية للوالدين



بالاعتماد على بيانات الجدول (٦)

٤- الحالة التعليمية للأطفال:

يرتبط انخفاض المستوى التعليمي بتدني المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة، فضلاً عن تفشي الأمية بين أفرادها، والنظرة اللامبالية لأهمية التعليم، كل ذلك أدى بالأهل إلى إخراج أطفالهم من المدارس والزج بهم في سوق العمل، فهم يرون أن العمل أكثر جدوى وأعظم منفعة من التعليم الذي لا طائل من ورائه، خاصة مع تزايد نسبة البطالة بين المتعلمين. وتشير إحدى الدراسات التي أجريت عن عمل الأطفال في لبنان إلى انخفاض المستوى التعليمي لأفراد تلك العينة، إذ بلغت نسبة الأطفال الذين تسربوا من مرحلة التعليم الأساسي ٥٣٪، بينما توجد نسبة لم تلتحق أساساً بالتعليم، كما أن الأمية تسود أفراد أسر الأطفال العاملين و من الواضح أن انتظام الأطفال في المدارس يعيقهم عن العمل بصورة دائمة، مما يضطرهم إلى العمل بصفة مؤقتة، ولذا تسعى بعض الدول إلى الربط بين إلزامية التعليم وبين العمر الذي يسمح فيه للفرد بالعمل^(٩).

ويتضح من الجدول (٧) والشكل البياني (٦) أن عمالة الأطفال تحدث في معظم المستويات التعليمية وبنسب متفاوتة، إذ جاء المستوى التعليمي في مؤهل امي بالمرتبة الاولى وبعده بلغ (٥٢) وبنسبة (٤٥,٢%)، وقد يعود ذلك إلى انخفاض الدخل بالنسبة لبعض العوائل في منطقة الدراسة، فضلاً عن تعلم حرفة بالنسبة للأطفال، فيما حل في المرتبة الثانية المستوى التعليمي في مؤهل ابتدائية وبعده بلغ (٢٨) وبنسبة

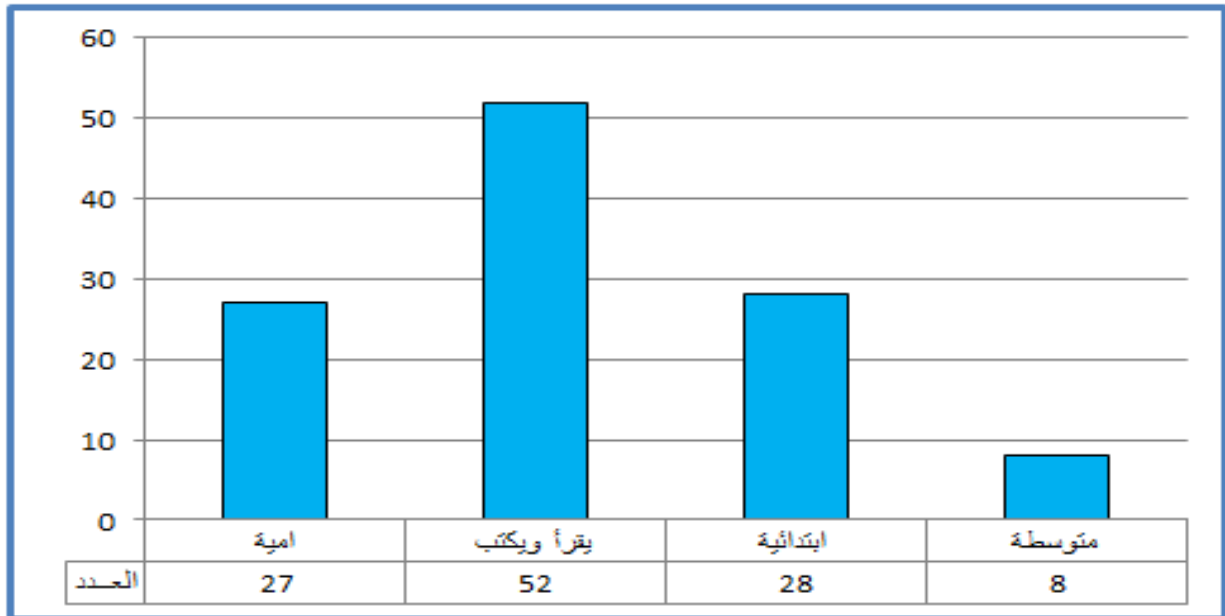
(٢٤,٣%) ، بينما جاء المستوى التعليمي في مؤهل يقرأ ويكتب في المرتبة الثالثة وبعده بلغ (٢٧) وبنسبة (٢٣,٥%) ، في حين كانت المرتبة الاخيرة من نصيب المستوى التعليمي في مؤهل متوسطة وبعده بلغ (٨) وبنسبة بلغت (٧,٠%) ، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن اغلب هذه الاعمال لا تتناسب مع اعمارهم .

جدول (٧) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية في مدينة السماوة لعام ٢٠١٥

النسبة %	العدد	الحالة التعليمية
٤٥,٢	٥٢	امية
٢٣,٥	٢٧	يقرأ ويكتب
٢٤,٣	٢٨	ابتدائية
٧,٠	٨	متوسطة
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٦) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٧)

خامساً: الخصائص الاقتصادية لعمالة الأطفال:

١- الحالة المهنية للأبوين:

تعرّف المهنة بأنها مجموعة من الأعمال التي تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية. فتشير المهنة إلى نوع العمل الذي يؤديه ذلك الفرد خلال فترة التحاقه الزمنية والمرجعية بهذا العمل^(١٠)، كما يبرز دور المهنة بشكل واضح في توجيه تفكير الانسان وتطلعاته، ويصح هذا على الاب والام غير أن المستوى العلمي للفرد هو الآخر يوجه تطلعاته وأرائه وأفكاره. لذا تعد دراستها من بين أهم الخصائص الديموغرافية للسكان؛ لأنّ المهنة لها انعكاس اقتصادي واجتماعي ونفسي على ديمومة الحياة السكان ومستواهم المعيشي. ويرتبط نوع المهنة أو طبيعة العمل الذي يمارسه الفرد بالكثير من نواحي الحياة الإنسانية والثقافية والاجتماعية، فيما ثبت علمياً أن النشاط المهني للفرد والبيئة التي يزاول فيها عمله لها تأثير بالغ على سلوكه^(١١).

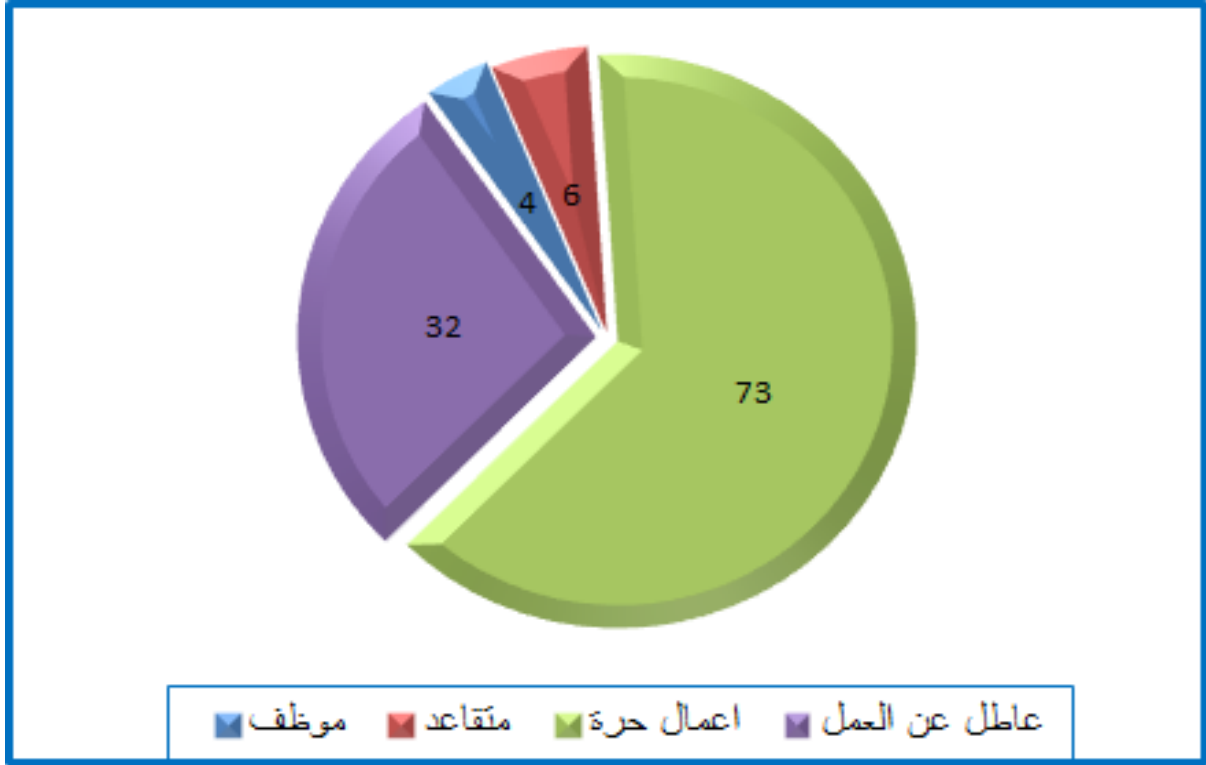
يتضح من خلال قراءة الجدول (٨) والشكل البياني(٧) أن مهنة عاطل عن العمل بالمرتبة الاولى بعدد بلغ (٧٣) وبنسبة (٦٣,٥%)، وقد يعود ذلك إلى انخفاض المستوى المعيشي وقلة توفر فرص عمل، فيما حلت المهنة في مستوى اعمال حرة في المرتبة الثانية بعدد بلغ (٣٢) وبنسبة س(٢٧,٨)، بينما جاءت المهنة في مستوى متقاعد في المرتبة الثالثة بعدد بلغ (٦) وبنسبة (٥,٢%)، في حين كانت المرتبة الاخيرة من نصيب المهنة في مستوى موظف وبعدد بلغ (٤) وبنسبة (٣,٥%)، وقد يرجع سبب ذلك إلى مجموعة من الاسباب منها ارتفاع الدخل مما يكون قادر على اعالة اسرته ووفهمه وادراكه لمتطلبات الحياة.

جدول (٨) يوضح مهنة ولي امر الأطفال العاملين

عمل ولي الامر	العدد	النسبة%
موظف	٤	٣,٥
متقاعد	٦	٥,٢
اعمال حرة	٣٢	٢٧,٨
عاطل عن العمل	٧٣	٦٣,٥
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٧) مهنة ولي امر الأطفال العاملين



المصدر : الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٨)

٢- معدلات الاجر اليومي التي يحصل عليها الأطفال العاملين:

الاجر كل ما يحصل عليه العامل لقاء عمله ثابتاً أو متغيراً نقداً أو عينياً ويعد أجراً كالمعمولة التي تدخل في إطار علاقة العمل، او النسبة المئوية وهي ما قد يدفع للعامل مقابل ما يقوم بإنتاجه أو بيعه أو تحصيله طوال قيامه بالعمل المقرر له هذه النسب بالاتفاق مع الطرف الاخر .

ويعد العامل الاقتصادي من اهم العوامل المسؤولة عن تشغيل الاطفال وهو سبب يتعاضم في المجتمعات التي مرت بحروب او كوارث طبيعية او تيارات من الهجرة الكبيرة^(١٦) كما يسهم الفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي في تشغيل الاطفال ، فالفقر كإشكالية اقتصادية واجتماعية زامنت كل بني الإنسان مع اختلاف الأنواع والانتشار والمستويات فما اشتهرت دولة علماً وقوتاً ونفوذاً إلا كان الفقر أضعف ما فيها والعكس صحيح بالمقابل^(٣) .

على مستوى العراق ووفقاً لدليل الفقر البشري لعام ٢٠٠٧ الذي تصدره منظمة دول جنوب غرب آسيا (الاسكوا) والذي صنف دول المنظمة على اساس النسبة المئوية لهذا الدليل الذي يركز على الحرمان في ثلاثة أبعاد للحياة البشرية هي طول العمر ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين وتأمين مستوى معيشة لائق وكلما ارتفعت قيمة النسبة المئوية للدليل دل على ارتفاع ظاهرة الفقر . ووفقاً لهذا الدليل فقد صنف العراق في المرتبة الثامنة ، اذ بلغ دليل الفقر فيه ١٩,٤%^(١٤) ، بعد كل من موريتانيا واليمن والسودان والمغرب وجيبوتي وجزر القمر ومصر

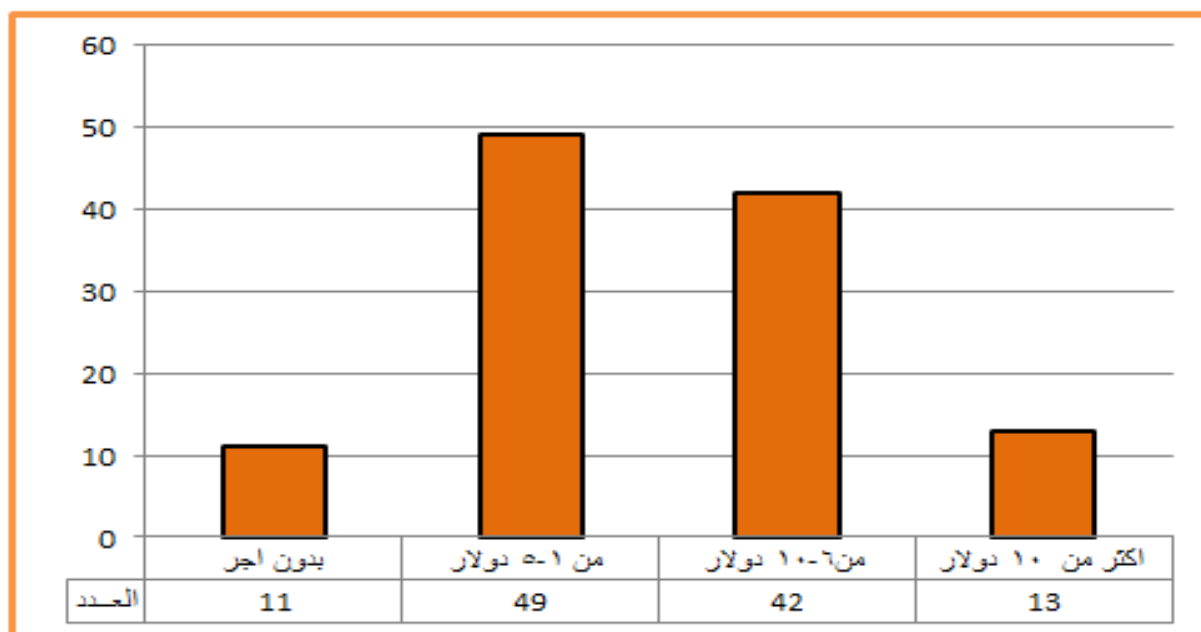
يتضح من خلال تحليل معطيات الجدول (٩) والشكل البياني (٨) ان الاجر من (١-٥) دولار حل في المرتبة الاولى، إذ بلغ (٤٩) بنسبة (٤٢,٦%)، وقد يعود سبب ذلك إلى كثرة عمالة الاطفال ، وضعف القدرة الشرائية بالنسبة لبعض المبيعات ، فضلاً عن اختلاف نوع العمل الذي يمارسونه ، فضلاً عن انخفاض مستوى الدخل لبعض طبقات المجتمع ، بينما جاء في المرتبة الثانية الاجر من (٦-١٠) دولار بعدد بلغ (٤٢) بنسبة (٣٦,٥%) ، فيما حاز الاجر اكثر من (١٠) دولار على المرتبة الثالثة وبعدد بلغ (١٣) وبنسبة (١١,٣) ، فيما كانت المرتبة الاخيرة من نصيب بدون اجر وبعدد بلغ (٩,٦) وبنسبة (٩,٦%) ، وقد يعود ذلك إلى تأثير العامل الاجتماعي والرغبة لدى بعض الاسر في تعلم اطفالهم لنوع من انواع المهن بهدف الاستفادة منها مستقبلاً ، او المحافظة على بعض المهن الموروثة من الاءاء والاجداد .

جدول (٩) يوضح معدلات الاجر اليومي التي يحصل عليها الأطفال

الاجر اليومي بالدولار	العدد	النسبة %
بدون اجر	١١	٩,٦
٥-١	٤٩	٤٢,٦
١٠-٦	٤٢	٣٦,٥
اكثر من ١٠	١٣	١١,٣
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٨) يوضح معدلات الاجر اليومي التي يحصل عليها الأطفال



بالاعتماد على بيانات الجدول (٩)

٣- درجة رضا الأطفال عن العمل:

تترك ظاهرة تشغيل الأطفال أثارا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص، ولقد أخذ هذا الاستغلال أشكالاً متنوعة أهمها تشغيل الأطفال وتسخيرهم في الأعمال غير مؤهلين جسدياً ونفسياً للقيام بها، فضلاً عن الآثار والنتائج المترتبة على الاطفال والمجتمع .

وقد عرف مركز البحوث بجامعة (متشجن) الرضا عن العمل بأنه الارتياح الذي يستخلصه العامل من الاوجه المختلفة لانتمائه الى المشروع^(١٧). بمعنى اخر ان درجة الرضا تشمل حالة الطفل النفسية التي تعبر عن مشاعره واحاسيسه بالعمل وقيمته وهو حصيلة المجالات المتعلقة بالعمل والتي تلبي احتياجاته المختلفة وهو يمتد ليشمل درجة الرضا عن صاحب العمل والاجر وزملاء العمل وظروف العمل ونوع العمل^(١٨)

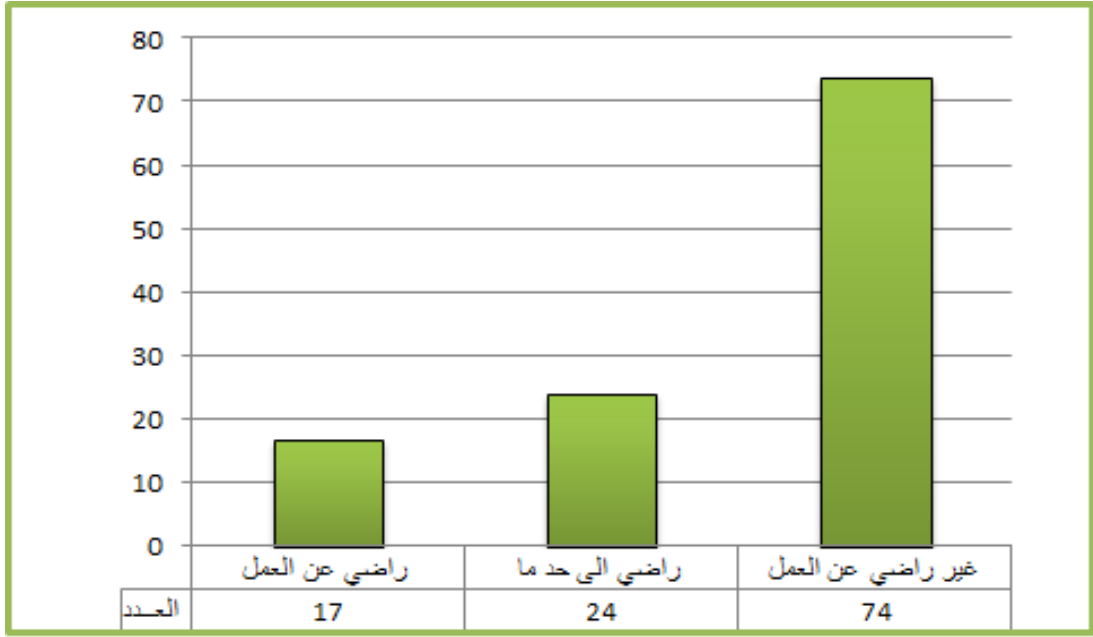
يتضح من الجدول (١٠) والشكل (٩) أن مستوى غير راضي عن العمل جاء في المرتبة الاولى بعدد بلغ (٧٤) بنسبة (٦٤,٣%)، وقد يعود سبب ذلك إلى النظرة الاجتماعية اتجاههم من قبل المجتمع نتيجة الطابع العشائري الذي يتميز به مجتمع منطقة الدراسة، فضلاً عن قلة الاجور في بعض الاعمال التي تتطلب جهداً عالياً يقابله اجراً قليلاً ، وسوء تعامل بعض ارباب العمل، بينما حل في المرتبة الثانية مستوى راضي الى حد ما بعدد بلغ (٢٤) وبنسبة (٢٠,٩) ، فيما كانت المرتبة الاخيرة من نصيب مستوى راضي عن العمل بعدد بلغ (١٧) وبنسبة (١٤,٨) ، وقد يرجع سبب ذلك إلى صعوبة الظروف المعيشية وانخفاض مستوى الدخل لبعض الاسر، فضلاً عن توفير مصدر مالي يساعد الاسرة من اجل الحصول على حاجاتها الاساسية قدر الامكان .

جدول (١٠) يوضح درجة رضا الأطفال عن العمل

النسبة %	العدد	درجة الرضا عن العمل
١٤,٨	١٧	راضي عن العمل
٢٠,٩	٢٤	راضي الى حد ما
٦٤,٣	٧٤	غير راضي عن العمل
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٩) يوضح درجة رضا الأطفال عن العمل



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠)

٤- عائلية السكن:

يشكل السكن مرتكزاً ضرورياً لديمومة العيش للسكان مع متطلبات الأكل والشرب والملبس، كما يعد السكن مشكلة رئيسة تواجه اغلب السكان ، إذ أصبح السكن احد مستلزمات الحياة المهمة ولا يمكن للفرد القيام بمهامه الاجتماعية ما لم يوفر له السكن المناسب واللائق،^(١٢) وهذا ما أقرته وثيقة حقوق الإنسان للأمم المتحدة عام ١٩٤٨، إذ يزداد الطلب على الإسكان من سنة لأخرى نظراً للزيادة السكانية في مجتمع منطقة الدراسة وقد شهدت السنوات الأخيرة طلباً واسعاً ومتزايداً للسكن ناجماً عن الزيادة السكانية الطبيعية وارتفاع المستوى المعاشي للسكان، فتوفير السكن المناسب من اهم اولويات الانسان التي تضمن له الاستقرار والعيش الرغيد ومن أهم متطلبات الحياة الاساسية التي تجنبه هموم ومشكلات لا حصر لها^(١٣). لذا فان للسكن تأثيراً مهماً في سلوك افراد الأسرة وطبيعة التفاعل الاجتماعي فيما بينهم ، إذ يعد السكن وعائديته محوراً بارزاً في حدوث المشكلات المختلفة .

ان الاهتمام بالسكن في العراق يعود الى بداية عقد الخمسينيات من القرن الماضي حيث تم إجراء العديد من الدراسات والمخططات الاسكانية ذات الطبيعة الشمولية على مستوى عموم العراق وأبرزها دراسة مؤسسة دوکسي ادس اليونانية عام ١٩٥٦ ومخطط الاسكان العام لمؤسسة بول سيرفس البولندية عام ١٩٥٧ ودراسة السياسة السكانية لمجموعة من الباحثين العراقيين عام ١٩٨٦ واستراتيجية التنمية الشاملة للعراق التي اعدت عام ١٩٨٨ لغاية عام ٢٠٠٠ ان جميع هذه الدراسات اشارت الى وجود عجز سكني^(١٤). وان هذا العجز والحاجة السكنية في تزايد مستمر مع مرور الزمن نتيجة للإهمال الحكومي لهذا القطاع واستغلال اموال العراق لتمويل الحروب فضلا عن التزايد السكاني الكبير الذي يشهده البلد.

يتضح من خلال استعراض معطيات الجدول (١١) والشكل (١٠) أن مستوى عائلية السكن العشوائي حلت بالمرتبة الاولى بعدد بلغ (٦٦) بنسبة (٥٧,٤%) ، وقد يعود سبب ذلك إلى هجرة اغلب السكان من الريف باتجاه المدينة للبحث عن فرص عمل، فضلاً عن نزوح بعض سكان المناطق الشمالية باتجاه مركز المدينة مما يؤدي إلى زيادة الطلب على السكن ونتيجة لارتفاع أقيام المساكن، لذا يضطر هؤلاء للسكن في المناطق العشوائية ، بينما حل في المرتبة الثانية مستوى السكن الملك وبعده بلغ (٣٧) وبنسبة (٣٢,٢%) ، في حين كانت المرتبة الاخيرة من نصيب مستوى السكن ايجار وبعده بلغ (١٢) وبنسبة بلغت (١٠,٤%)، وقد يرجع سبب ذلك إلى عدم تمكن اغلب الاسر من شراء سكن مقارنة مع الدخل الذي يتقاضاه .

جدول (١١) توزيع الأطفال حسب عائلية السكن في مدينة السماوة لعام ٢٠١٥

عائلية المسكن ونوعه	العدد	النسبة %
ملك	٣٧	٣٢,٢
ايجار	١٢	١٠,٤
عشوائي	٦٦	٥٧,٤
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (١٠) توزيع الأطفال حسب عائلية السكن



بالاعتماد على بيانات الجدول (١١)

٥ - الاسباب الاقتصادية الرئيسية لعمل الأطفال:

تتصدر العوامل والأسباب الاقتصادية القائمة بين الأسباب والعوامل المؤدية لأنخراط الأطفال بالعمل لاسيما أسوأ أشكاله نظراً لوجود علاقة وثيقة بين الفقر والبطالة وتدنى دخل الأسرة، وبين عمالة الأطفال، فالفقر يرتبط بعمالة الأطفال ارتباطاً لا فكاك منه إذ أنه عندما يحل الفقر يكون عمل الأطفال دافع أساسياً في استراتيجية الأسرة الفقيرة للبقاء على قيد الحياة، وتزداد قناعتها بأن مكان الأطفال هو في العمل بدل المدرسة^(٤)، ويعد جانب من جوانب الفقر بالعالم إذ يموت ٣٠ ألف طفل تقريباً نتيجة الفقر المدقع ويتضح من ذلك الارتباط الطردي ما بين عمالة الأطفال والفقر إذ كلما زاد الفقر زادت عمالة الأطفال والعكس صحيح. ونادراً ما يتم التمييز بين فقر الأطفال والفقر بصورة عامة والتعرف على أبعاد الفقر الخاصة وقد تبنت اليونيسيف منذ أمد طويل الرأي القائل بأن الأطفال هم اشد الفئات إصابة بالفقر في أغلب الأحيان ويمكن أن يكون الفقر في سنوات الطفولة الأولى سبباً في حدوث إعاقة تدوم مدى الحياة.

يصنف ٢٣% من العراقيين بانهم تحت خط الفقر الوطني الذي قدر بـ ٧٧ الف دينار للفرد الواحد ، وتعد محافظة المثنى اكثر المحافظات فقراً ٤٩% تليها محافظة بابل ٤١% و ٤٠% لمحافظة صلاح الدين ، وهذه المحافظات الثلاث تمثل الفئة الأكثر فقراً بين المحافظات العراقية^(٢٠) . ويبدو ان ارتفاع معدلات الفقر في محافظة المثنى ساهم بشكل كبير في ارتفاع معدلات عمالة الاطفال في هذه المحافظة التي تعد الاكثر فقراً.

يتضح من الجدول (١٢) والشكل (١١) تصدر سبب الفقر ومساعدة الاسرة مادياً في المرتبة الاولى بعدد بلغ (٦٢) بنسبة (٥٣,٩%)، وقد يرجع ذلك إلى الظروف المادية الصعبة لبعض الاسر في ظل قساوة الحياة وصعوبة العيش وما يقابلها من ارتفاع بعض المواد الغذائية التي تمثل الحد الأدنى للعيش الكريم ، بينما جاء في المرتبة الثانية سبب ضغط الوالدين بعدد بلغ (٣١) وبنسبة (٢٧,٠%) ، لان اغلب الاسر من وذوي الدخل المحدود ، فيما حل في المرتبة الثالثة سبب تعلم حرفة او مهنة بعدد بلغ (١٢) وبنسبة (١٠,٤%) ، اما في المرتبة الرابعة جاء سبب الحصول على مصرف شخصي بعدد بلغ (٦) وبنسبة بلغت (٥,٢%) ، في حين كانت المرتبة الاخيرة من نصيب اسباب اخرى وبعدد بلغ (٤) وبنسبة بلغت (٣,٥%) .

جدول (١٢) يوضح اسباب العمل الرئيسية للأطفال المشتغلين

النسبة %	العدد	سبب العمل الرئيسي
٥٣,٩	٦٢	الفقر ومساعدة الاسرة مادياً
١٠,٤	١٢	تعلم حرفة او مهنة
٥,٢	٦	الحصول على مصرف شخصي
٢٧,٠	٣١	ضغط الوالدين

٣,٥	٤	اسباب اخرى
%١٠٠	١١٥	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (١١) يوضح اسباب العمل الرئيسية للأطفال المشتغلين



بالاعتماد على بيانات الجدول (١٢)

الاستنتاجات :

- ١- بينت الدراسة أن اغلب عمالة الاطفال تتركز في قطاع المنطقة المركزية ، إذ بلغت نسبتها (٤٠,٩%) ، و يعود سبب ذلك إلى نشاط الحركة السكانية ، بينما تقل عمالة الاطفال في قطاع الصوب الصغير لتصل الى (٧,٨%) ، و ذلك بسبب قلة الحركة السكانية في المنطقة .
- ٢- اوضحت الدراسة ان عمالة الاطفال ترتفع في الفئة العمرية (١٠-١٤) سنة بالنسبة للذكور وبنسبة (٧٠,٤%) ، في حين تنخفض هذه الفئة العمرية بالنسبة للإناث لتصل الى حالتين فقط وبنسبة بلغت (١٠,٧%) . اما الفئة (٩ سنوات فما دون) فقد تميزت بارتفاع عمالة الاطفال الذكور، إذ سجلت (٢٣) وبنسبة (٢٠%) ، بينما تقل عمالة الاطفال بالنسبة للإناث في هذه الفئة العمرية لتسجل (٩) وبنسبة بلغت (٧,٩%) .

- ٣- اظهرت الدراسة أن مؤشر الفقر ومساعدة الاسرة مادياً في المرتبة الاولى ،إذ بلغ (٦٢) بنسبة (٥٣،٩%)، ويرجع ذلك إلى الظروف المادية الصعبة لبعض الاسر في ظل قساوة الحياة وصعوبة العيش وما يقابلها من ارتفاع بعض المواد الغذائية التي تمثل الحد الأدنى للعيش الكريم .
- ٤- اثبتت الدراسة تصدر عائلية السكن العشوائي حلت بالمرتبة الاولى بعدد بلغ (٦٦) بنسبة (٥٧،٤%) ،وقد يعود سبب ذلك إلى هجرة اغلب السكان من الريف باتجاه المدينة للبحث عن فرص عمل ،فضلاً عن نزوح بعض سكان المناطق الشمالية باتجاه مركز المدينة مما أدى الى زيادة الطلب على السكن ونتيجة لارتفاع أقيام المساكن، لذا يضطر هؤلاء الناس للسكن في المناطق العشوائية.
- ٥- بينت الدراسة إن كلا الزوجين على قيد الحياة جاءت بالمرتبة الاولى بعدد (٨٢) وبنسبة (٧١،٣%) وقد يعود سبب ذلك الى انخفاض المستوى المعاشي لتلك العوائل باعتبار ، ان محافظة المثنى صنفت بأنها المحافظة الاولى على مستوى الفقر حسب احصاءات وزارة التخطيط العراقية عام (٢٠١٤).
- ٦- اوضحت الدراسة ان عمالة الاطفال تحدث في معظم المستويات التعليمية وبنسب متفاوتة ،اذ جاء المستوى التعليمي في مؤهل امي بالمرتبة الاولى وبعده بلغ (٥٢) وبنسبة (٤٥،٢%) ، وقد يعود ذلك الى انخفاض الدخل بالنسبة لبعض العوائل في منطقة الدراسة ، فضلاً عن تعلم حرفة بالنسبة للأطفال

المقترحات

في ضوء ما توصلت إليها الدراسة، يمكن أدرج التوصيات والمقترحات الآتية:

١. ضرورة القيام بدراسات ميدانية واسعة ومعقدة لمعرفة حجم الظاهرة وخصائصها واعداد استراتيجية وطنية للتصدي لها وعرفة المتغيرات الاقتصادية التي تساهم في تضخمها .
١. تفعيل دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من اجل التوسع في تقديم المساعدات للعوائل الفقيرة والمحتاجة وتحسين وضعها الاقتصادي لكي لا تدفع ابنائها للعمل وزيادة الاهتمام بالتعليم المسائي وتقديم الحوافز المادية التي تشجع الأطفال على الاستمرار بالدراسة فضلاً عن تعزيز الاجراءات الكفيلة بتخفيض معدلات التسرب من المدارس. توعية الأسر بأهمية التعليم ورأى الدين في الحث عليه وأضرار الجهل وانعكاساته السلبية على الأسرة وعلى المجتمع.
٢. دعم برامج الاقراض للمشاريع الصغيرة بهدف ايجاد فرصة عمل للاحد الابوين مع ضرورة متابعة الجهات الحكومية ذات العلاقة لهذه المشاريع والاشراف عليها حتى يكتب لها النجاح.

٣. ووضع القوانين الرادعة للذين يستغلون الأطفال ويجبرونهم على العمل ومعاقبتهم عبر وسائل وأساليب متعددة تشمل الغرامة والحبس وغيرها من الوسائل .
٤. احتواء البطالة التي تعاني منها فئات كبيرة من المجتمع وخصوصا الشباب مع الأخذ بنظر الاعتبار الشرائح الأكثر حرماناً وتضرراً.
٥. اعتماد سياسة سكانية متكاملة تأخذ على عاتقها مهمة السيطرة على حركة السكان الداخلية عن طريق تقليص حجم الهجرة الوافدة الى المدن والمناطق المزدهمة وتشجيع الهجرة المعاكسة.
٦. الابتعاد عن الروتين المدرسي من خلال وجود الطفل طول العام في مقعد واحد وفصل واحد وضرورة أن يشعر الطفل بالتجديد في الحياة المدرسية وأنه يتمتع بيومه المدرسي لمنع تسرب الطلبة من مقاعد الدراسة .
٧. تفعيل دور الاخصائي النفسي أو الاجتماعي لمتابعة الأطفال وعلاج نفسياتهم ، والأخذ بهم نحو التعليم والتعلم.

مصادر البحث و هوامشه

* نصت المادة الثالثة من القانون العراقي لرعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ على ما يأتي:

- يُعدّ صغيراً من لم يتم التاسعة من عمره.
- يُعدّ الصغير صبيّاً إذا أتم التاسعة من عمره ولم يتم الخامسة عشر .
- يُعدّ الصبي حدثاً إذا أتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر .
- يُعدّ الحدث فتى إذا أتم الخامسة عشر من عمره ولم يتم الثامنة عشر. وبهذا فان الطفل في التشريع العراقي يشمل (الصغير. الصبي. الحدث. الفتى). انظر: قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣. في جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٩٥١، بغداد، ١٩٨٣.

** تعرف منظمة العمل الدولية عمل الاطفال: بانه كل نشاط منتج يمارسه الاطفال سواء باجر او من دون اجر والذي يسلبهم حقوقهم وكراماتهم ويحرمهم من نموهم الطبيعي ويكون خطرا عليهم جسديا وعقليا واجتماعيا. المصدر: احمد محمد الزبون، التأثيرات الاجتماعية لظاهرة عمالة الاطفال في الاقليم الشمالي من المجتمع الاردني، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٢، مجلد ٤١، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن، ٢٠١٣، ص١٣.

(١) شاكر خصباك وعلي المياح ، الفكر الجغرافي - تطوره وطرق بحثه ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ،

ص٢٧٧

(٢) جودت احمد سعادة ، تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٤٠ .

(٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاء المثني ، بيانات غير منشورة

(٤) حسين عليوي ناصر الزيايدي ، التوزيع الجغرافي وتغيره في الجمهورية اليمنية للمدة ١٩٩٤ -

٢٠٠٤ (دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS) ، المجلة الجغرافية العراقية، العدد ٢٠١١، ٦٥،

ص٦٦

(٤) حسين عليوي ناصر الزيايدي ، تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في ملكة البحرين للمدة ١٩٩١-٢٠٠١ وافاقها المستقبلية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد. (٢٠٠٨)، ص١٢٠.

Bush, M. B., Ecology of changing Planet, Prentico Hall, NewJersey, 1997 (٥)
P.197.

- (٦) مجلس السكان الدولي (مؤسسه)، مقدمه في علم السكان وتطبيقاته، مصر، ٢٠١٠، ص٦٣
- (٧) عبد العالي حبيب حسين الركابي، التركيب الزواجي لسكان محافظة ذي قار للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٨، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (١٩)، ٢٠١٤، ص ٢٧٢
- (٨) حامل فريزه، الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين، رسال ماجستير (غير منشوره) كلية العلوم الانسانية، جامعة مولود معمري، ٢٠١٣، ص٤٨
- (٩) امينه الفراجي، تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الابناء، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة العقيد اكلي محند اولحاج، ٢٠١٢، ص٤٠
- (١٠) منظمة العمل الدولية، المكتب الإقليمي للدول العربية، نوع الجنس، العمل، الاقتصاد غير المنظم قاموس المصطلحات، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٥.
- (١١) فتحي محمد أبو عيانه، جغرافية السكان وأسسها الديموغرافية، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص٤٢٦ - ٤٢٧.
- (١٢) الهام خزعل ناشور، تحليل اتجاهات ازمة السكن في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة، العدد (١٤)، ٢٠١٢، ص٢٤٢.
- (١٣) ناصر حسين الاسدي، ازمة السكن قراءة في الأسباب والحلول، ملتقى الشباب الثقافي للنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص٣٤.
- (١٤) حسين جعاز ناصر، تحليل جغرافي لواقع البطالة في محافظات الفرات الاوسط الواقع والاثار والمعالجات للمدة ١٩٨٧-١٩٩٧، مجلة المنتدى الوطني لبحاث الفكر والثقافة، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص٨٢.

للمزيد ينظر :-

- سعد الدين، نادية رشاد" عمالة الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي"، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٣
- (١٥) الامم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩.
- (١٦) فاطمة بحيري، الحماية الجنائية الموضوعية للأطفال المستخدمين، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص١١
- (٣) نبيل عبد الحفيظ ماجد، الحد من الفقر الحضري في اليمن (تحديات الواقع وإمكانية المعالجات)، المنظمة العربية لحقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، القاهرة، ٢٠١٢
- (١٤) منظمة الاسكوا، [http : \\ www . Pogar . org \ Arabic](http://www.Pogar.org/Arabic)
- (١٦) آدم غازي العتيبي، الرضا الوظيفي بين القطاعين الحكومي والخاص في دولة الكويت: دراسة استطلاعية مقارنة، مجلة الادارة العامة، العدد ٦٩، ٢٠٠٩، ص٣٢.
- (١٨) احمد عبد الله ابو زايد، الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظات الوسطى، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد(١٨)، العدد الثاني، ٢٠١٠، ص٣
- (١٩) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص٢١٩.
- (٢٠) جمهورية العراق، وزارة التخطيط بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، تحليل الوضع السكاني في العراق 2012 التقرير الوطني الثاني حول حالة سكان العراق في اطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية، ٢٠١٢